

وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، قَالَتَا: أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا، وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * فَلَمَّا أَعْرَضُوا فَقُلْنَا أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ : أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ، قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً، فإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١﴾..^(١)

ثم انتهى رسول الله إلى موضع السجدة منها فسجد، ثم قال : « قد سمعت يا أبا الوليد، فأنت وذاك »^(٢).

فقام عتبة إلى أصحابه؛ فقال بعضهم لبعض : نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِوَجْهِ غَيْرِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ... فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد؟.. قال : ورائي أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط... والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة... يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَرِلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنْهُ نَبَأَ عَظِيمٍ؛ فَإِنْ تُصَبِّهِ الْعَرَبُ فَقَدْ

(١) سورة فصلت الآيات ١ - ١٤.

(٢) أنت وما تختار لنفسك.